المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣١ يولية ١٩٩٩

سوء التربية .. والتدليل .. ورُخص المجاملات وراء :

دماء الشوارع

رجال القانون والمرور:

عقـــوبة الحبس لولـــى الأمـــر
الذى يسمح للصغـــار بالقيادة
وتعويض مالى كبير لضحايا الحوادث

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

شابان يتسابقان بسيارتيهما فوق كوبرى أكتوبر - انحرف أحدهما للطريق المضاد - وصدم بسيارته سيارة أسرة صغيرة مات الأب قائد السيارة وطفله وعمره سنتان ثم ماتت الزوجة بعدهما بيومين. ومع المبالغات التى نشرتها الصحف حول تفاصيل الحادث ، فالشاب الذى صدم الأسرة كان يقود سيارته ضمن مجموعة سيارات تضم أما وأبا وأقارب.. و.. إلا أن هذا الحادث ليس هو آخر حوادث الشباب التى فى الغالب يكون الشاب قائد السيارة هو الضحية الأولى فى أغلب الأحيان!

وإذا كنا قد «تعودنا» على رؤية شباب صغير السن دون الثامنة عشرة يقودون السيارات بدون رخص، فإن أحدا لا يعرف بالضبط كم حوادث المرور القاتلة التى تروعنا كل يوم بسبب ذلك.

سألنا المعهد القومى للمرور عن آخر إحصائية موجودة عن حوادث الشباب بسبب قيادة السيارات - فأفادنا بأنها أجريت منذ سنتين وموجودة لدى أكاديمية البحث العلمى التى أفادتنا بدورها أن العمل مازال جاريا بها فعلا ولا تضم حصرا لأرقام حوادث الشباب وأنها موجودة بالادارة العامة للمرور - وطلبنا من إدارة الإعلام بالداخلية ترشيح أحد المسئولين عن المرور ليشرح لنا النقاط المبهمة فى مجال قيادة صغار السن للسيارات فلم نتلق ردا حتى نشر الموضوع.

وقد استطلعنا آراء رجال القانون وخبراء المرور والآباء والأمهات والشباب - حول هل تحديد سن الـ ١٨ - مناسبا لمنح رخص القيادة أم لا؟ - وهل العقوبات رادعة وكافية فى قانون المرور لمحاسبتهم - وهل هم المسئولون وحدهم عن حوادثهم أم أن الآباء أيضا دخلوا دائرة الاتهام مع أبنائهم؟، وليس الآباء هم وحدهم الذين دخلوا هذه الدائرة لكن أيضا «الواسطة» التى تعيد الرخص المسحوبة وتحل كل المشكلات الناجمة عن حوادث الأبناء. نريد الخروج سريعا من هذه الدائرة لأن نسب هذه الحوادث بلغت حسب ما قدره بعض الخبراء بنصف حوادث المرور القاتلة.

الآباء: التسيب فى استخراج الرخص

كل أصدقاء ابنى ليس لديهم رخص قيادة ويقودون سيارات - وابنى عمره ١٧ عاما ومازال فى المدرسة وقد منعنا أنا وزوجى ابنى من القيادة - سألتها: هل يقود سيارات أصدقائه؟.. أجابت بسرعة - لن يمنحوه هذه الفرصة، فهم ينتظرون الخروج ليستمتعوا هم أنفسهم بالقيادة.

وقاطعتها أم أخرى: أولادنا يقومون بأشياء لا يستطيع عقلنا أن يصل إليها.

وقالت أم لشاب فى الجامعة: ابنى مستنكر خوفى عليه من القيادة وأكد لى انه يقود سيارة صديقه فى الهرم والمقطم لأننى لا أسمح له بقيادة سيارتى!!

وأكدت مهندسة ديكور أنها تخشى على الأبناء من ضبطهم بدون رخص للقيادة فى حالة تركهم يقودون السيارات - فهى تشعر أن هناك لجانا للمراقبة منتشرة باستمرار وذلك يشكل خطورة على الأبناء المخالفين يمكن أن تعرضهم للمحاسبة - وان كانت الوساطة بترجع أية رخصة مسحوبة على الفور!!

ويضيف أحد الآباء: أخبرت ابنى اننى سأشترى سيارة له بعد تخرجه فى الجامعة، فاستاء بشدة وقال: وما الذى استفيده من قيادة سيارة بعد التخرج؟ زملائى وأصدقائى الآن لن يشاهدوها - أريدهم أن يرونى الآن! فلماذا لا تمنحنى سيارتك. واستجاب الأب محددا مواعيد للخروج بالسيارة والعودة بها، أيضا لم تعجب الابن، فزميلاته يعدن ليلا بين الواحدة والثانية صباحا، فكيف يعود هو فى الثانية عشرة؟

■ رجل أعمال يقول: إن أحد أبنائه ارتكب ٣ حوادث بسيارة اشتراها له، اثنتان من هذه الحوادث كانت لسرعته التى تجاوزت ١٤٠ كيلومترا فى الساعة، والثالثة كان سيصطدم فيها بالمترو، ومنعته من القيادة وكان عمره ١٩ سنة.

وصفى ناشد

مجدى عثمان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

صغار السن سبب ٥٠٪ من حوادث المرور القاتلة

ويضيف: ان الاسلوب المتناهى فى السهولة واليسر لاستخراج رخص قيادة السيارات وراء ازدياد وتهور شبابنا، فأنا استطيع استخراج رخصة وأنا فى منزلى، ومعظم قائدى السيارات حتى سائقى الدرجة الثالثة ليست لديهم دراية لا بالقيادة ولا بإشارات المرور، الخطأ فى رأيى لدى من لديه سلطة استخراج الرخص، فالبعض يستطيع امتلاك رخصة القيادة بمبلغ ١٥ جنيها!!

■ أم لشابين وموظفة بدرجة وكيل وزارة قالت: افضل رفع سن استخراج الرخص الى ٢١ سنة، لان سن ١٨ سنة، يكون الشاب فيه قد أنهى دراسته الثانوية، ويبدأ فى مرحلة الرجولة، والقيادة مثل شرب السجائر، سلوك يتمسك به الشباب فى هذه الفترة من عمرهم، والبعض منهم لا يتحمل المسئولية، وبالنسبة لأولادى بدأوا استخدام السيارة فى المرحلة الجامعية لكن للنزهة فقط وليس للذهاب بالسيارة للجامعة، مع عدم التأخر فى العودة مساء، ورقابة الأهل فى قيادة الأبناء للسيارات ضرورية، وان كنت أرى أن ترك الأطفال فى سن ١٠ سنوات لقيادة البيتش باجى أخطر بكثير وعدم وجود عساكر مرور لهم هيبتهم يضاعف من

عدم طاعة الشباب لأوامرهم!!

وسعدت أم بتحويل الشاب صاحب الحادث الأخير للمحاكمة الجنائية، إلا أنها صمتت ولم تجب عند سؤالها، ولو كان هذا الشاب ابنها؟؟

بوصل وليس برخصة

■ خالد وليد جاد خريج جامعة أمريكية يقول - سن ١٨ مناسب - لكن الرخص تمنح بدون اختبار وبعض الشباب يقودون باستهتار معتمدين على أنه سيجد من «يلم» الموضوع سواء كان والده أو أحد أقربائه، أو أصدقاء والده. والوسائط فى استرداد الرخص المسحوبة تجعل الشاب لا يكترث بسحبها فلو انه متأكد من عدم قدرته على سحبها لن يرتكب مخالفات.

صلاح مندور

مى حسام - بكالوريوس تجارة - تقول: لى صديقات يقودن سيارة بدون رخصة واحدة تستخدم «وصلا» والأخرى والدها رجل شرطة - والثالثة والدها رجل أعمال، أنا بأخاف أقود السيارة بدون رخصة، لان فى أى حادث بيسألوا عن الرخصة، ولابد من اختيار مكان تعليم القيادة وكذلك السائق الذى يدرب عليها.

محمد نبيل - ١٩ سنة يقول - وأنا عمرى ١٧ سنة كنت انتظر التحاقى بالجامعة لأقود سيارة، أمنية لكل الشباب - وليس مهما نوعها - حسب الامكانات المتاحة، وأسير بسرعة متوسطة لاننا كشباب بطبيعتنا مندفعين وذلك ينعكس على القيادة وافضل رفع سن منح الرخصة الى ٢١ عاما.

أيا كان موقعهم

المستشار وصفى ناشد رئيس محكمة أمن الدولة العليا يشرح أن قانون المرور الحالى مناسب ورادع بالنسبة للجرائم التى ترتكب بالمخالفة لأحكامه، فالعيب ليس فى القانون لكن فى القائمين على تطبيقه، والعبرة فى احترام القانون بتطبيقه على جميع المواطنين سواء بسواء وليس فى إصدار نصوصه، ويضيف: انه آن الأوان لان تختفى أساليب المجاملة بالنسبة للبعض والسبب فى ذلك هو ما أصاب المجتمع المصرى من التراخى الأخلاقى عند الكثير من المواطنين خاصة ان ذلك مرتبط بضمير الانسان والذى يعيش بلا ضمير لا يهتم بالقانون أو عقوباته، هذا من ناحية، والأمر الثانى، أن كثيرا من الآباء وهم مسئولون مسئولية كاملة عن أولادهم يسلمون سياراتهم الفارهة لصبية لم يتموا ١٨ سنة، وكثير منا يشاهد السيارة الشبح يقودها طفل لم يتجاوز ١٥ عاما، ونتساءل: من سمح له بالقيادة ومن سلمه السيارة، إننى أطالب أن ينص قانون المرور على عقوبة أشد لمن يسلم سيارة لصبى صغير وأناشد المشرع عند تعديل القانون أن ينص على تطبيق عقوبة الحبس على الوالد الذى يسلم الحدث سيارة يقودها تكون فيها نهايته ونهاية الآخرين. ولابد من تطبيق هذا النص بحزم أيا كان موقع هؤلاء الآباء فى المجتمع.

ولابد من توعية المواطنين ليمارسوا سلوكا ليس معوجا ،وتعليم الأطفال ان القيادة فن وليست «عافية» وعلى القائمين بضبط المخالفات عدم التهاون مع مرتكبيها، فقانون المرور البريطانى على سبيل المثال يطبق على رئيس الوزراء فى حالة ارتكابه مخالفة مرورية فى حينه، ومعظم الدول المتقدمة تصل بالمخالفة المرورية فى حالة تكرارها الى ٥٠٠ دولار، بينما فى مصر، يرتكب المواطن المخالفة وتسحب رخصته وهو متأكد أنه سيستعيدها وفعلا تعود!

ويضيف المستشار وصفى ناشد أن

٨٠٪ من المخالفات التى تقع لا يطبق فيها القانون!

٧٥٪ من الحوادث لعدم احترام القوانين

لواء صلاح مندور مساعد وزير الداخلية والمدير السابق لمرور القاهرة يشرح ان سن ١٨ سنة هى سن متعارف عليها دوليا، ففى الولايات المتحدة وانجلترا وبعض الدول العربية يمنحون تصاريح قيادة مؤقتة بشروط معينة، فالسعودية والكويت تمنحان تصريحا بالقيادة بكفالة شخص آخر مسئول عنه، أما فى لندن، فيشترط قانون المرور على الشاب الذى بلغ ١٧ سنة ويريد استخراج رخصة ونجح فى جميع الاختبارات التى تنظمها ادارات المرور مصاحبة ولى أمر الشاب وان يجلس بجواره أثناء

حسن بندارى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القيادة لحين اتمامه ١٨ عاما.

والقوانين فى هذه الدول صارمة وحازمة فى كل إجراءاتها وتطبق على الجميع فلا استثناءات فى الشارع من الراكبين أو السائرين بدءا من أعلى سلطة لأصغر موظف وعندما تقع المخالفة لا يعفى أحد من المحاسبة

ويشرح اللواء صلاح مندور انه فى الخارج اذا قاد شاب عمره ١٧ عاما سيارة ومعه رخصته المؤقتة بدون ولى أمره تسحب رخصته فورا، وتسجل علامة معينة عليها، لأنه فى حالة سحبها مرة ثانية وثالثة يحصل على عقوبة أشد. ومن الممكن سحبها مدى الحياة حسب المخالفة.

وفى رأيه ان حوادث المرور بين الشباب ليست مرتبطة بسن معينة، فقد نجد شابا عمره ١٤ عاما يقود بمهارة فائقة، لكن أسباب الحوادث قد تكون فنية مثل السرعة، وعدم القدرة على التحكم فى السيارة، أو عدم تطبيق شروط رخصة القيادة من الخضوع للاختبارات الفنية، فإن ٧٥٪ من حوادث السيارات بسبب عدم مراعاة اللوائح وآداب المرور مثال ذلك طريق السرعة فيه محددة بـ ٦٠ كيلومترا فى الساعة، حيث يضم مشاة ومساكن يتجاوز البعض هذه السرعة وتقع الحوادث، وهناك أسباب نفسية وسيكلوجية مثل التهور، وتعاطى الكحوليات والمخدرات والاندفاع والرعونة، والتكوين الاجتماعى والتربية، ولا يصح إلصاق أسباب حوادث الشباب الى سنهم أو رخص القيادة وحدها.

ان اختبارات القيادة لاتتاح لكل ادارات المرور أن تنفذ كل ما تتطلبه من اختبارات نظرية وعملية وفنية، ويقترح اللواء صلاح مندور انشاء معهد للمرور لايمكن استخراج أية رخصة قيادة إلا بعد الالتحاق به لمدة ٣ أشهر ليحصل الخريج منه بعد ذلك على شهادة فى القيادة وبالتالى يمنح الرخصة.

ولابد من زيادة مدارس تعليم القيادة التابعة للمحافظات والافراد تحوى صالة تدريب نظرى وعددا من السيارات والمدربين يتلقى المواطن فيه ٣٠ ساعة نظريا و٨ ساعات عمليا، فالتطبيق العملى غير متوافر فى بعض المدارس الآن.

السلوك وليس العدد

اللواء مجدى عثمان مساعد وزير الداخلية والمدير السابق لمرور الجيزة، يقول، ان سن ١٨ هى البداية التى اطمئن فيها لتسليم السيارة الى الشباب، والآباء والأمهات لهم بعض العذر فى السماح لأبنائهم بالقيادة بعد بلوغهم ١٦ سنة فالزحام فى الشوارع ووسائل المواصلات ظروف تفرض عليهم هذا التجاوز، ويضيف ان القيادة بدون رخصة عقوبتها غرامة بين ٥٠ و١٠٠ جنيه، والحبس ٣ أشهر، لكن معظم القضاة يكتفى بعقوبة الغرامة وليس كل مرتكبى الحوادث من الشباب يقودون بدون رخص، والسبب وراء حوادثهم ليس وجود رخصة القيادة معهم أم لا، لكن «اللاأخلاق» واعتقاد خاطىء بأن مخالفة القانون «شطارة» وذلك بسبب عدم توجيه أولياء الأمور لهؤلاء الأبناء.

ويؤكد اللواء مجدى عثمان أن نسب حوادث الشباب ليست كبيرة ولكن شعورنا بانتشارها سببه أننا نرى شبابا دون الثامنة عشرة يقودون سياراتهم بما يمثل مظهرا مستفزا فى الشارع وينذر بالخطر، فالسلوك هو اللافت للنظر وليس عددهم.

ونظرا لأن معظم الآباء فى حالة مخالفة أبنائهم لقواعد المرور وارتكاب حوادث يلجأون الى معالجة هذه المخالفات وتسويتها مع الأطراف الأخرى التى أصيبت فى الحادث بطرق ودية، لذلك فلن تعبر احصاءات حوادث الشباب اذا وجدت عن أرقام حقيقية لعددها ومرتكبيها. ويقترح اللواء مجدى عثمان فرض تعويض كبير على ولى الأمر فى

حالة ارتكاب ابنه لحادث ينتج عنه ضحايا، ففى السعودية هذا التعويض يصل الى ٢٠٠ ألف ريال، فكلما زادت قيمته سيحد كثيرا من سلوك الآباء فى منح سياراتهم لصغار الشباب!!

اللواء حسن بندارى مساعد وزير الداخلية والمدير السابق للادارة العامة للمرور، يؤكد ان المشكلة ليست فى استخراج الرخص فى سن ١٨، لكن فى استخراج رخص المجاملات والتى تبلغ نسبتها حوالى ٧٠٪، والمجاملة فى رخص القيادة سواء فى استخراجها أو سرعة استردادها فى حالة المخالفة تساوى حياة الشاب صاحب الرخصة ومن الصعوبة وقف هذه المجاملات. ويضيف ان نسب حوادث الشباب بالنسبة لحوادث السيارات تصل الى ٥٠٪ وهى نسبة تقديرية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية